تاريخ التداولية
تأليف بريجيت نرليخ

ترجمة د. منتصر أمين عبد الرحيم
جمهورية مصر العربية

1- مقدمة الترجمة:

لا شك أن التداولية تمثل بعداً جديداً من أبعاد العلوم اللغوية في العصر الحديث، ولعل هذا البعد يمثل في حقيقة الأمر بلورة مهمة لمجموعة من الفِكْر التي قدمها التراث اللغوي قديماً بشأن اللغة ومستخدميها والوظيفة التي تؤديها في إطار هذا المجتمع أو ذاك، ولا شك كذلك في أن الإطار الابستمولوجي الاختزالي للثورة اللغوية التي أحدثها دو سوسير الذي تمثل في مجموعة من الثنائيات (كاللغة والكلام وغيرها) كان -في رأيي -سبباً مباشراً من مجموعة أسباب أدت إلى إعاقة تطور مثل هذه الفِكْر، ويصدق هذا أيضاً على الفلسفة التي قامت عليها المدرسة التوليدية التحويلية عند شومسكي التي قصرت مجالها على بحث 'القدرة' دون 'الأداء'، وحصرت هدفها في الوصول إلى عمومية مطلقة تصدق على جميع اللغات دون النظر إلى خصوصية إمبريقية تميز لغة عن أخرى وتعبر عن خواصها، وجعلت للخاص والعام مستوى واحداً من التحقق، ولكن يظل لكل واحد من هذين الاتجاهين أسبابه وأهدافه التي نختلف حولها أو نتفق.

والمقال الذي نترجمه في هذه الصفحات 'Pragmatics: History' صدر سنة 2006م في موسوعة اللغة وعلم اللغة التي قام بإعدادها كيث براون Brown, K.: Encyclopedia of Language and Linguistics, 2nd Edition, vol (10): 37-44 . كما نشره جاكوب ماي Mey, J. سنة 2009م في الموسوعة المختصرة للتداولية Concise Encyclopedia of

Pragmatics تحت عنوان ' History of Pragmatics' في الصفحات من 328 إلى 335 .

فهذا المقال -وغيره الكثير في الحقيقة -يمثل نوعاً من البرهنة والتأمل الفكري أيضاً الذي يقتضي -إذا ما ثبتت صحته -التأكيد على وجود تاريخ رسمي ومؤسسي للتداولية وإن كان يمنعنا تتبع فصول ذلك التاريخ من إقصاء الأفكار الفردية غير الرسمية التي سوف تتضافر معه لتزيد من قيمة تأكيده.

ولا أحسب أن هذا المقال يختلف -في جوهره وهدفه هذا -عما كُتِبَ في هذا الإطار من بحوث وكتابات للمؤلفة نفسها تتتبع جذور التداولية في الفكر اللغوي خاصة في أوروبا وأمريكا، إذ تجد في مقدمة كتابها الذي ألفته سنة 1996م بالاشتراك مع ديفيد كلارك 'Clark, D.' بعنوان (Language, action, and context: the early history of pragmatics in Europe and America 1780-1930) قائمة خاصة بمجموعة من البحوث التي اهتمت بتاريخ التداولية ضمت أعمالاً امتدت منذ عام 1975 إلى تاريخ نشر هذا الكتاب، ولعل ما بررت به نرليخ وكلارك وجود هذه القائمة وسردها يتلخص في تأكيدهما على وجود تاريخ رسمي ومؤسسي للتداولية، وذلك رداً على آنا بلتزكي Anat Biletzki التي رأت أن وجود مثل هذا التاريخ ليس مؤكداً أو موثقاً بصورة تكفي لتحديد معالمه.

ولابد هنا من التنبيه على مقال مهم كتبته نرليخ بالاشتراك مع كلارك أيضاً يبحث في النظريات الخاصة بتداولية العلامة اللغوية التي سبقت ظهور كتابات أوستن، وصدر هذا المقال سنة 2000م بعنوان (Using signs in situation: Pragmatic sign theories before Austin) ولا نعدم في هذا المقال – الذي نحن بصدد ترجمته -وجود كثير من الفكر التي تضمنها ذلك المقال في مجمل فحواه ومغزاه العام.

ومن ثم آثرت ترجمة هذا المقال من منطلق تصور معين يرى أن دراسة تاريخ علم ما إنما هو مفتاح فهمنا لهذا العلم ونظرياته المختلفة، وأن مثل هذه الدراسة تعبر عن رياضة فكرية تتتبع الأفكار وتطورها في سياق تقدم الفكر اللغوي.

2- الترجمة

تاريخ التداولية

تعتبر التداولية أو 'دراسة استخدام العلامة ومستخدميها داخل الموقف' إضافة حقيقية حديثة إلى علوم اللغة، ويعود مصطلح التداولية إلى عمل السلوكي السيميائي الأمريكي شارلز موريس Charles Morris وتفريقه بين أجزاء ثلاثة للسيميائية هي: التركيب، والدلالة، والتداولية. وقد تم النظر إلى أسس التداولية -بوصفها علماً لغوياً- على أنها نتاج عمل الفلاسفة المهتمين باللغة الطبيعية، وكذلك منظري أفعال الكلام أمثال لودفيج فتجنشتين Ludwig Wittgenstein وجون أوستن John L. Austin وجون سيرل John R. Searle وبول جريس H. Paul Grice.

ومن خلال تطبيق هذه الرؤى الجديدة على اللغة التي تمت دراستها باعتبارها نوعاً من الفعل البشري رغب كل من الفلاسفة واللغويين في التغلب على تلك الدراسة الضيقة للغة التي رأت اللغة نظاماً منغلقاً يتم تحليله في ذاته ومن أجل ذاته كما كان مقترحاً في التقاليد البنيوية لعلم اللغة التي جاءت بعد دو سوسير Ferdinand de Saussure وشومسكي Noam Chomsky. وأصبحت التداولية منذ السبعينات محطاً للاهتمام ليس في مجال علم اللغة فقط، بل في الدراسات الخاصة بالتواصل وتحليل الخطاب (بما فيه من دراسات تطبيقية على الفصول الدراسية وقاعات القضاء والمحاكمة)، وتحليل المحادثة، وعلم النفس، والعلوم الاجتماعية، ودراسات الذكاء الاصطناعي وكذلك دراسة اللغة والإدراك. ومن ثم فقد اتسع مجال دراسة اللغة بصورة تدريجية خلال النصف الأخير من القرن العشرين وتجاوز دراسة العلامة إلى دراسة استخدامها داخل المواقف الاجتماعية، كما تجاوز دراسة الجملة إلى دراسة استخدام المنطوق داخل السياق.

وعلى مدى نصف قرن -قبل اتساع مجال علم اللغة على الصورة السابقة-كان من الواضح – على أية حال-أن المنظور التداولي الواسع في دراسة اللغة والتفاعل الاجتماعي والعقل قد وُجِدَ -في حقيقة الأمر -في مرحلة سبقت انتشاره وشيوعه على يد أوستن في القرن العشرين (انظر Nerlich and Clarke, 1996, 2000 حيث تجد العديد من المراجع).

ويرتكز هذا المنظور على الجذور الواضحة للمقاربات التداولية المختلفة التي يمكن أن نميز بينها في كل من أوروبا وأمريكا، فهناك (1) المقاربة الأنجلوساكسونية التي نشأت عن فلسفة اللغة الطبيعية مع فتجنشتين وأوستن وسيرل وهيمنت على هذا المجال، والتي تطورت بصورة مستقلة متزامنة مع

(2) المدرسة البريطانية السياقية والوظيفية، وهناك (3) المقاربة الفرنسية التي تعتمد على نظرية الملفوظية enunciation التي وسعها إميل بنفينست Émile Benveniste، و(4) المقاربة الألمانية المصاحبة للنظرية النقدية لدى هابرماس Jũrgen Habermas وكارل أوتو-آبل Karl Otto Apel التي نظرت إلى التداولية على أنها تمثل جزءاً أساسياً من النظرية العامة للفعل التواصلي.

ويعود هذا الموروث الأوروبي في الفكر التداولي بصور مختلفة إلى تطور التداولية بوصفها فلسفة جديدة نشأت في الولايات المتحدة في الفترة الأخيرة من القرن التاسع عشر والتي أنتجت ذلك التقسيم الثلاثي 'التركيب والدلالة والتداولية' وجعلته شائعاً في مجال علم اللغة والفلسفة والسيميائية.

ولعل جميع هذه المقاربات الأربعة؛ الأنجلوساكسونية، والفرنسية، والألمانية، والأمريكية، ذات جذور عميقة تمتد إلى العصور القديمة ممثلة في الخطابة، وجميعها كذلك يقوم على فلسفة إمانويل كانت Immanuel Kant الخاصة بالفاعل النشط المتسامي بدرجات مختلفة وعلى فلسفة جون لوك John Locke الخاصة بالفعل السيميائي أيضاً.

ويمكن دراسة هذه الأشكال التداولية للفكر باعتبارها موروثاً تاريخياً كما يمكن تحليلها أيضاً باعتبارها أطراً نظرية تدور حول مفاهيم تداولية أساسية هي:

1- الأنجلوساكسونية: الفعل الكلامي – المعنى – الاستخدام – القصد – السياق – الوظيفة.

2- الألمانية: عاملية الفاعل المتسامي – الحوار – الضمائر.

3- الفرنسية: الفاعلية – علامات الفاعلية – الإشاريات.

4- الأمريكية: المعنى بوصفه فعلاً – العلاقة الثلاثية للعلامة.

ولا يجب النظر إلى هذه المقاربات الأربعة على أنها متآلفة أو ثابتة وحصرية، إذ قد تطورت منذ السبعينات عدة مقاربات تتعامل مع اللغة المستعملة منها على سبيل المثال التداولية الاجتماعية التي طورها جاكوب ماي Jacob Mey (Mey 2001) التي تسمى نظرية اللغة المستعملة، وكذلك المقاربة النظامية الوظيفية للغة التي طورها هاليداي Michael A. K. Halliday (Halliday 1978) وهناك الأنواع المختلفة من تحليل الخطاب والتحليل النقدي للخطاب (see Mey 1979;1985, Beaugrande 1996)

وأكثر هذه الأنواع حداثة هي المقاربة التداولية والنقدية الخاصة بتحليل الاستعارة والتي يمكن أن نطلق عليها نظرية الاستعارة المستعملة.

مصادر الإلهام والتضاد:

المفترض العام أن اللغة كانت تدرس في القرن التاسع عشر على أنها 'كائن حي'، وفي القرن العشرين على أنها 'نظام'، ويبدو أن هذا لم يترك مجالاً كبيراً لدراسة اللغة في الاستخدام والسياق أو دراسة العلاقة بين اللغة والفعل. وعلى أية حال نستطيع إذا نظرنا إلى العلوم المتاخمة لعلم اللغة -مثل أنواع مختلفة من علوم الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع والسيميائية -أن نكتشف أن جذور التفكير التداولي تعود إلى القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين؛ ذلك أن هذه العلوم أثرت في الهامش الرسمي لعلم اللغة إذ دعمت الفكر التداولي داخل التفكير اللغوي عينه خاصة في انعكاسها على المعنى.

فأمثال هؤلاء من اللغويين الذين اهتموا بالمعنى واستخدام اللغة -ولم يكن اهتمامهم منصباً فقط مثل غالبية علماء الدرس التاريخي المقارن على دراسة تغير الصوت -عادوا مرة أخرى إلى مصدر قديم من مصادر الإلهام التداولي وهو الخطابة، فمنذ العصور القديمة والعصور الوسطى كذلك أصبحت الخطابة بوصفها أحد أطراف ثلاثية (الخطابة – القواعد – المنطق) جزءاً لا يتجزأ من دراسات اللغة. على أية حال ركز اللغويون المعنيون بالدرس التاريخي المقارن في جهودهم نحو تأسيس علم اللغة بوصفه علماً مستقلاً بصورة مباشرة على دراسة القواعد، وفصلوا بينها وبين دراسة اللغة في الخطاب (الخطابة) وكذلك بينها وبين المنطق. وعلى العكس من هذا الموقف أفاد اللغويون والفلاسفة -الذين لم يعملوا في تيار علم اللغة التاريخي المقارن -من بعض المفاهيم الموروثة من الخطابة (مثل: أشكال الكلام، وموقف الخطاب، والتفاعل بين المتكلم والمستمع، والتقسيم الثلاثي الخاص بالقواعد والمنطق والخطابة التي تمثل أيضاً قلب الثلاثيات السيميائية).

ومن بين هؤلاء من حاول إعادة تعريف استخدام مفهوم الكائن الحي وانتقاده أيضاً باعتباره صورة مجازية لدراسة اللغة، وكان هناك الكثير ممن رفضوا المسلمة الفلسفية القديمة التي تم التعبير عنها في البحث الفلسفي والتي مفادها أن اللغة تمثل الفكر (أو الأفكار) وأنها هي فقط ما يمثل الأفكار والعالم، وهو ما افترضه أرسطو Aristotle في (التأويل De Interpretatione 17: 1-5) (see Whitaker, 1996).

وخلافاً لهذا لم تكن اللغة بالنسبة لجميع المفكرين التداوليين على مر العصور تعبر فقط عن مقولات الصدق والكذب الخاصة بالوقائع، بل تستخدم اللغة في التأثير على الآخرين والتصرف بناء على أفعالهم ووسيلة تجعلهم يتصرفون وفق طريقة محددة، بمعنى أن اللغة تستخدم في تغيير العالم. وكان هذا هو السبب وراء رفض أوستن لفلسفة اللغة التي طورها المناطقة الوضعيون أولئك الذين قدموا ولاء مكذوباً للتداولية، وظلت العبارات تدرس على أنها وصف للوقائع، وظل فهمها مقصوراً على فهم شروط الصدق، ولم تكن اللغة بالنسبة لبعض التداوليين المتقدمين -كما هو الحال بالنسبة للمتأخرين منهم-مجرد نظام من العلامات العرفية المستخدمة في تمثيل الفكر، بل عكف هؤلاء على الدوافع القابعة خلف البنية الصوتية للعلامات والمعنى أو طبيعية اللغة، كما يمكن أن نقول -كما هو الحال الآن -إنهم عكفوا على مصادر هذه الدوافع داخل المتكلمين والموقف الكلامي واستخدام هؤلاء للعلامات في سياق تلك المواقف.

الفكر التداولي المبكر:

في ألمانيا تم تقويض النظرية التمثيلية للغة الموجودة في تراث كانت Kant الذي دفعت نظريته الخاصة بقوى التنظيم الفاعلة للعقل الإنساني فلسفة اللغة القائمة على الأفعال الذهنية لكل من المتكلم والمستمع خاصة في أعمال فاتر Johann Severin Vater وبرناردي August Ferdinand Bernhardi وهمبولدت Wilhelm von Humboldt والتي ذاعت خلال عقدين من بداية القرن التاسع عشر. هؤلاء المفكرون استبدلوا بصورة تدريجية بالدراسة الفلسفية لعلاقة الفاعل-المفعول دراسة لغوية خاصة حول هذه العلاقة، وفي سبيل الوصول إلى هذا قاموا بتطوير مقاربة حوارية للغة، والاقتباس التالي من عمل فاتر Vater -الذي طور من خلاله مفهوماً تداولياً للعلامة تأثر فيه بسيميائية لوك Locke ورؤية لامبرت Johann Heinrich Lambert الفلسفية للغة -سوف يوضح هذا الاتجاه الذي انتهي بدراسة همبولدت Humboldt للحوار (لمزيد من المعلومات حول التراث الكانتي انظر Perconti (1999)).

'يستطيع المرء تعريف هذه المفاهيم [العلامة] من خلال وجهة النظر التالية: (1) الشخص الذي يستخدم العلامة (يدلل) و(2) الشخص المستخدمة له العلامة (المدلل له)، و(3) الغرض من هذه الدلالة، و(4) تتابع وتبدل هذا

الغرض، و(5) العلامة بوصفها أداة، و(6) الشيء المدلول عليه' (Vater, 1801: 137)

مقارنة بهمبولدت Humboldt الذي يقول:

'من الأمور الخاصة باللغة أن تلعب الثنائية دوراً مهماً داخل اللغة أكبر من أي مكان آخر، فالكلام جميعه يعتمد على الحوارية التي يفترض المتكلم من خلالها وجود المخاطب كشخص يقف في مواجهته حتى عندما يقف حوله كثير من الناس ... ولعل تقسيم البشر على صنفين؛ قريب وعدو، هو أساس جميع الروابط الاجتماعية البدائية'(Humboldt, 1963 [1827]: 137–138).

ولقد ركز التراث التداولي الألماني خلال النصف الثاني من القرن العشرين بصورة كبيرة على دور المخاطب في فهم اللغة داخل سياق الموقف، ومن المحتمل أن يكون هذا الاتجاه ناجماً عن تأثرها بالتراث الهرمونطيقي (من خلال شلايرماشر Friedrich Schleiermacher وديلتاي Wilhelm Dilthey).

وفي إنجلترا تم إسقاط النظرية التمثيلية للغة من خلال كتابات المدرسة الاسكتلندية لفلسفة المفهوم البدهي وبخاصة أعمال توماس ريد Thomas Reid الذي لاحظ أن أرسطو كان محقاً حينما لاحظ أنه: "بجانب ذلك النوع من الكلام المسمى "قضية" التي هي دائماً إما صادقة أو كاذبة هناك تلك الأنواع الأخرى التي لا تكون صادقة أو كاذبة مثل الدعاء والتمني ويمكن أن نضيف إليها السؤال والطلب والوعد والعقد وغيرها الكثير" (Reid, 1872, vol. II: 692)

وعلى أية حال فتبعاً لريد كان أرسطو مخطئاً في استبعاد دراسة هذه الأفعال الكلامية خلافاً للقضايا عن مجال الخطابة (أو إلى ما يسمى الآن سلة المهملات التداولية) (انظر Mey 2001: 12-15): "إن تعبير السؤال والطلب والوعد يمكن أن يتم تحليله كقضية، ولكنا لم نجد أن هناك من حاول هذا، فلسنا نعطي هذه التعبيرات اسماً يختلف كثيراً عن العمليات التي تعبر عنها" (Reid, 1872, vol. I:245)

ومن ثم طور ريد نظرية فلسفية للمعنى ونظرية لأفعال الكلام يمكن أن تتماشى مع أنماط الجمل هذه، وشدد على أن مثل هذه العبارات -خلافاً للجمل الخبرية -إنما تمثل بصورة أساسية عمليات اجتماعية؛ لأن نجاحها يعتمد

بالضرورة على استيعاب الآخرين لها، وانتشرت رؤية ريد للغة بصورة كبيرة من اسكتلندا إلى انجلترا -بخاصة في كمبريدج -وإلى الولايات المتحدة وفرنسا.

وبينما ركز ريد على أفعال الكلام بصورة أساسية كأفعال اجتماعية ومن ثم تم عزوها إلى نظرية أفعال الكلام، كان الفيلسوف ومدرس الخطابة بينجامين همفري سمارت Benjamin Humphrey Smart قد طور نظرية سياقية في المعنى إسهاماً منه في النظرية العامة للعلامات وفي التداولية المبكرة، ففي كتابه 'موجز علم العلامات: دراسة نحو إقامة نظرية جديدة للقواعد والمنطق والخطابة' (Smart, 1831) أخذ سمارت تقسيم لوك Locke الثلاثي للمعرفة: (1) الفيزيائية أو دراسة الطبيعة، و(2) دراسة الفعل الإنساني، و(3) علم الدلالة أو دراسة استخدام العلامات فى المعرفة. أو باختصار مذهب العلامات (Smart, 1831: 1-2). فدراسة العلامات المستخدمة في المعرفة (أو السيميائية بالنسبة لموريس Morris التي تعود إلى الثلاثية الوسطى) تنقسم تبعاً لسمارت على أقسام ثلاثة هي: النحو والمنطق والخطابة. وفى جميع هذه الأقسام يبين سمارت أن العلامات لا تمثل الأفكار، ولكنها تستخدم كي تعني شيئاً ما داخل السياق، واقتبس الفقرة التالية من عمل فيلسوف المفهوم البدهي الاسكتلندي الشهير دوجالد ستيوارت Dugald Stewart الذي تبع ريد:'عندما تُخْتَبَر كلماتنا منعزلة فإنها عادة ما تكون تامة الدلالة كالحروف التي تتكون منها إذ يشتق معناها بصورة أساسية من الربط أو العلاقة التي تربطها بغيرها' (Stewart,1854–1860, V: 154–155).

واشتهر عمل سمارت بصورة كبيرة على الرغم من أنه قد بدا – بالنسبة لكثير من المفكرين الذين يعملون خارج علم اللغة -مثل شارلز داروين Charles Darwin. واستخدم سمارت لفلسفته حول اللغة داخل السياق مصطلح 'علم الدلالة Sematology'، وهو المصطلح الذي استخدم فيما بعد بطريقة فردية لدى عالم النفس الألماني كارل بولر Karl Bũhler، ولكن نظرية سمارت في العلامات باعتبارها جزءاً من إيستمولوجيته استمرت أيضاً في حدود معينة لدى العاملين في مجال 'علم الرموز Significs'.

وكان للوك Locke ومن عارضه أهمية كبيرة في فرنسا أيضاً حيث أسس كوندياك Etienne Bonnot de Condillac والمشتغلون بالأيديولوجية فلسفتهم حول اللغة في جانب منها على تمثيلية لوك Locke والإمبريقية، ورأوا اللغة نظاماً من العلامات التي تمثل الأفكار والأحاسيس، وبعد انتهاء الثورة

الفرنسية التي اشترك فيها الأيديولوجيون -وخلال النهضة الفرنسية كذلك -تم الهجوم على فلسفتهم الحسية -ومن ثم شبه المادية - من قبل الفلاسفة وعلماء النفس الفرنسيين المنتمين إلى المدرسة الانتقائية أمثال فيكتور كوزين Victor Cousin وثودورف جيفروي Théodore Jouffroy وهناك ماين دو بران Maine de Biran الذي سار أيضاً على الأفكار التي أخذها عن فلسفة كانت الخاصة بالروح الفاعلة وعن فلاسفة المفهوم البدهي في سكوتلندا وإنجلترا مثل ريد. وتأسيساً على نظرياتهم وعلى مفهوم ريد حول الأفعال الاجتماعية صاغ أدولف جارنيه Adolphe Garnier سنة 1850م تقريباً نظرية لأفعال الكلام (الأوامر والوعود على سبيل المثال) ألقت الضوء على المظاهر الاجتماعية لأفعال الكلام التي تتمثل في التفاعل بين مقصد المتكلم وفهم المخاطب ومكانة المتكلمين الاجتماعية داخل الخطاب. على أية حال فإن نظرية جارنيه في الفعل الكلامي مرت دون أن يلتفت إليها أحد، وجاء الفيلسوف القضائي أدولف ريناخ Adolf Reinach في بدايات القرن العشرين فقط وصاغ نظرية مشابهة - ولكنها أكثر اتساعاً -حول الأفعال الكلامية أو ما أسماه ريناخ تبعاً لريد الأفعال الاجتماعية، وهي تعتمد في جانب منها على فينومونولوجية (ظاهرية) هوسرل Edmund Husserl، وأفعال الكلام - تبعاً لريناخ– مثل الأوامر يمكن أن توجد فقط في شكل أمر بالقدر الذي لا يمكن تقسيمها إلى خبر أو حقيقة وأداء تشكله هذه العبارات، فهما معاً جزء من الفعل الاجتماعي (Reinach, 1913: 708; Engl. transl. 1983: 20) يشبه ما أسماه جاكوب ماي (Mey, 2001: 206–235) فيما بعد الأفعال التداولية.

تطور التداولية بين 1850م إلى 1930م:

في فرنسا بصورة تدريجية استعيض عن فلسفة كوزين Cousin بعلم النفس الوضعي والعقلاني الخاص بهيبولت تين Hippolyte Taine، وفي ألمانيا أصبح علم النفس خاصة علم النفس الرياضي لفردريك هربارت Friedrich Herbart أكبر أهمية من الفلسفة والدراسة المتقدمة في بحث طبيعة اللغة. ولقد افترض هربارت نفسه أن اللغة يمكن فهمها فقط من خلال سياق الحدث البشري بصورة عامة، وتكررت هذه الرؤية (دون إشارة مباشرة إلى هربارت ولكن بإيحاء من مجمل أعماله) لدى وليم دويت ويتني William Dwight Whitney في الولايات المتحدة الذي أكد أيضاً على البعد الاجتماعي للغة كمؤسسة، ولدى جوان نيكولاي مادفيج Johan Nicolai

Madvig في الدانمارك الذي أكد على دور السياق، وطور نظرية للمعنى بوصفه استخداماً، ولدى فيليب فاجنر Philipp Wegener في ألمانيا الذي لم يدرس اللغة داخل السياق فقط، بل درس أيضاً ما أسماه فعل الكلام الحواري أو ما أسماه جريس H. P. Grice بالاقتضاءات الحوارية. إذ حلل فاجنر العبارات الخبرية الاهليلجية المستخدمة في التعبير عن الأمر بقوله:'إن الصورة النقية للكلمة في جملة الكلمة الواحدة "قاربي" لا تقويّ تأويل الحقائق التي مفادها (1) أن شخصاً ما يطلب فعلاً ما و(2) ما هذا الفعل؟ و(3) من الذي يجب عليه أن ينفذ هذا الفعل؟، وكل هذا يمكن استنتاجه من الموقف والحركات الجسمية، فصورة الكلمة تستحضر تأويل شيء محدود يتصوره عقل المتكلم على أنه شيء ما' (Wegener 1921: 9–10).

لم يشارك هايمن ستنثال Heymann Steinthal -أحد أتباع همبولدت وهربارت، وأحد علماء النفس المشهورين المهتمين باللغة في القرن التاسع عشر (قرأ له ونقده مادفيج وويتني وفاجنر وآخرون) – بصورة مباشرة في النظرية التداولية للغة، ولكن بتأثير من أعماله وأعمال اللغوي الروسي ألكسندر بوتيبنيا Aleksandr A. Potebnya تم تطوير نظرية أصيلة في اللغة والمعنى تقوم بصورة أساسية على مفهوم النشاط النفسي (بالنسبة للتراث الروسي خاصة فلوشينوف Voloshinov وباختين Bakhtin انظر Nerlich (2000)).

وفي فرنسا عاد تين Taine إلى كوندياك ونظريته السيميائية للعلامات وأخذ عنه اللغوي ميشيل بريال Michel Bréal الذي رفض الاستعارة واسعة الانتشار التي تقول إن الكلمات أو المعاني تحيا وتموت مثلها مثل الكائنات الحية؛ وبدلاً من هذا أكد بريال على أن:'أجدادنا من مدرسة كوندياك، أولئك الأيديولوجيون الذين كانوا هدفاً لمدرسة معينة من النقد لمدة خمسين عاماً، لم يكونوا بعيدين عن الحقيقة حينما قالوا بصورة مبسطة وصادقة إن الكلمات هي علامات ... بمعنى أنها لا تمتلك وجوداً مختلفاً عن كونها إشارات في الجهاز الإعلامي أو نقاطاً وأشراط في النظام التلغرافي لموريس' (Bréal, 1964 [1900]: 249).

على أية حال فإن بريال لم يدرس اللغة بوصفها نظاماً من العلامات فقط ولكن درسها أيضاً على أنها تعبير عن فاعل عملية التحدث الذي يستخدم اللغة في التعبير عن المشاعر والمعتقدات والأماني والطلب وغير ذلك من الأمور

التي تكوّن الأفعال الكلامية، ومن ثم حلل الآثار الموجودة في كلام مستخدم اللغة مثل الوظيفة التي تؤديها بعض المحددات مثل (nevertheless, hopefully) هذا بالإضافة إلى أنه انتقد – شأنه شأن ريد والآخرين -ما أسماه أوستن فيما بعد 'المغالطة الوصفية descriptive fallacy' في التفكير اللغوي، قارن:'لم توجد اللغة فقط للتكلم عن أشياء مثل 'أشرقت الشمس على جانبي المدينة' و'تتدفق الأنهار حتى البحر'، فبعيداً عن هذا تستخدم اللغة بصورة أساسية في التعبير عن الرغبات والأوامر، وفي التعبير عن الإرادة، وهذا هو الجانب الموضوعي في اللغة الذي ينبغي أن يدرس بصورة كبيرة' (Bréal, 1877: 361–362).

وتم انتقال فكرة 'موضوعية اللغة' هذه إلى الجانب الفرنسي المضاد للمقاربة الأنجلوساكسونية لأفعال الكلام من خلال نظرية 'التلفظ' كما أسسها شارلز بالي Charles Bally وجوستاف جيلومGustave Guillaume وإميل بينفينست وتم دمجها مع نظرية أفعال الكلام في عمل أوسكار ديكرو Oscar Ducrot، فهؤلاء اللغويون الفرنسيون درسوا أيضاً ما أطلقوا عليه تحقيق 'اللغة la langue' داخل 'الكلام parole' عن طريق ما أسماه ياكبسون Roman Jakobson' المحولات shifters ' أو ما أطلق عليه بالي'المؤشرات indicators'.

ولكن بريال لم يكن قد بدأ فقط دراسة 'موضوعية اللغة' وإشاريتها، ولكنه طالب بمعالجة وظيفية للغة، وفى بداية مبكرة من مهمته وبينما كان علم اللغة التاريخي المقارن الألماني يدخل إلى فرنسا بدأ بريال في انتقاد مبادئها ومنهجها في دراسة الأشكال اللغوية دون أخذها في الاعتبار وظائف هذه الأشكال، حيث كانت الوظيفة -بالنسبة لبريال كما هي بالنسبة لغيره من الوظيفيين في هذه الفترة -هي القوة الدافعة للتغير اللغوي. فالأشكال لا تتغير في الصوت والمعنى بحد ذاتها إنما تتغير لأنها تستخدم من قبل المتكلم مع وظيفة معينة داخل الخطاب وفي موقف محدد. ومن الوظيفيين الفرنسيين الآخرين كان هناك عالم النفس فريدريك بولان Frédéric Paulhan وهنري ديلاكرو Henri Delacroix وعالم اللغة الطبيب يوجين برنارد ليروي Eugéne Bernard Leroy. فلقد أقام بولان على وجه الخصوص نظرية واضحة في الأفعال الكلامية في سياق نظرية خاصة بالوظائف اللغوية تشبه بصورة مباشرة تلك التي طورها كارل بولر في ألمانيا مستخدماً مثالاً أصبح فيما بعد

مثاراً لكتابات تداولية حيث بين أنه: 'من أجل فهم كلمات مثل 'إنها تمطر' فإنه يكفي بصورة واعية أو نصف واعية أن اصطحب شمسيتي وأنا ذاهب إلى الخارج، فإذا تصرفت بهذه الطريقة يمكنني القول إنني فهمت الكلمات: 'إنها تمطر' حتى ولو لم أربطها بالصور التي تمثلها' (Paulhan 1886: 47).

وبالانتقال من القرن التاسع عشر إلى القرن العشرين كان الوظيفيون الألمان ومنظرو أفعال الكلام وبخاصة أنتون مارتي Anton Marty وبولر قد تأثروا بعلماء اللغة العقلانيين أمثال ويتني ومادفيج وفاجنر وبريال من ناحية، وتأثروا أيضاً من ناحية أخرى بالتطورات الجديدة في علم النفس مثل علم النفس الوصفي الذي طوره فرانز برنتانو Franz Brentano، وعلم نفس الجشطالت وعلم النفس الظاهراتي، كما تأثروا كذلك بتطورات السلوكية الاجتماعية.

وكان بولر -وهو من أشد المعجبين بفاجنر -قد عمل في سياق مدرسة فرزبرج Wũrzburg السيكولوجية ووعى جيداً عمل كل من مارتي Marty وإدموند هوسرل Edmund Husserl، وأسس نظرية تداولية موسعة في ألمانيا (Bũhler, 1934) وكان نموذجه الأداتي'Organon Model' جزءاً مركزياً في هذه النظرية. وفي هذا النموذج وضع بولر العلامة اللغوية في سياق استعمالها، وأضاف إلى نموذجه كل من المتكلم والمستمع (وهو ما تناساه المثلث السيميائي لدى شارلز أوجدن Charles K. Ogden وإيفور ريتشاردز Ivor A. Richards) والإشارة إلى 'الأشياء' (التي تناستها حلقة الكلام الشهيرة عند دو سوسير de Saussure). ويوصف هذا النموذج بمثلث خارج دائرة يبين أن كل علامة بحد ذاتها وفى الوقت نفسه عبارة عن عَرَض'Symptom' (مؤشر، مُحدِّد) بحكم اعتمادها على المرسل (الذي تعبر عن حالاته الداخلية) وهي إشارة 'Signal' بحكم استدعائها مستقبلا (تتحكم في سلوكه)، وهي رمز 'Symbol' بحكم تعيينها الأشياء والمواقف التي تشير إليها، ولذا فإن كل جملة هي في الوقت نفسه تعبير 'Expression' ومناشدة 'Appeal' وتمثيل 'Representation' وتلك هي الوظائف الثلاث الرئيسة للغة واستخدام العلامة.

هذه النظرية الوظيفية السيميائية للغة تم توسيعها أيضاً من خلال اللغويين أمثال إرفين كوشميدر Erwin Koschmieder وألفونس نرنج Alfons Nehring، ومن قبل الفلاسفة أيضاً أمثال كارل-أوتو أبل Karl-Otto Apel

ويورجن هابرماس Habermas، ولقد تأثر كوشميدر بهوسرل Husserl وطور واحدة من أوائل النظريات الخاصة بالعبارات الإنشائية 'Preformatives' في ألمانيا، وهي ما يمكن أن تقارن بصورة مباشرة مع مثيلتها التي تطورت على الجانب الآخر في التيار الإنجليزي على يد أوستن.

وفي بداية 1929م واجه كوشميدر بعض الظواهر التركيبية الملغزة الخاصة بالزمن Tense والجهة Aspect جعلته يسلم بحالة جديدة من حالات التزامن (Koschmieder, 1965 [1945]: 'Case of Coincidence' (27–26، وقد ناقش المكافئ العبري لجملة 'أباركه هنا I hereby bless him ' وبين أنه في مثل هذه الأمثلة ينبع الفعل من خلال المنطوق، أو بمعنى آخر تزامن الفعل والمنطوق، واستخدم أيضاً المثال الذي تجده في عمل أوستن 'هنا افتتح المقابلة' = 'أعلنت أن المقابلة قد بدأت'، وبين أن قولنا 'هنا أفتتح الخطاب/الرسالة' يعد مستحيلاً.

وكان عالم النفس -الذي عمل في كمبريدج في نهاية القرن التاسع عشر - جورج فريدريك ستوت George Frederick Stout قد تأثر أيضاً ببرنتانو Brentano وهيربارت Herbart وكانت، فطبق فكرة قوى التنظيم الفاعلة داخل الشخص على فهم العالم واستخدام الفرد للغة، وكان ستوت مناهضاً للترابطية الإنجليزية كما بينها ألكسندر بان (Bain, Alexander Bain 1855) على سبيل المثال وجون ستيوارت مل John Stuart Mill، ووضع ستوت نظرية سياقية للغة تجمع بعض المبادئ التي وجدت فيما بعد لدى مدرسة الجشطالت في علم النفس، وكان مهتماً بصورة خاصة بالمفاهيم ذات التحديد السياقي مثل الفاعل والمبتدأ، ومن ثم تتحدى بصورة ضمنية التحليل اللغوي القائم على المنطق وحده، وعليه فقد شارك ستوت في تطوير فلسفة اللغة الطبيعية في كمبريدج.

وحظي العمل النفسي لكل من بولان وستوت على تقدير الفيلسوفة الإنجليزية الليدي فيكتوريا ويلبي Lady VictoriaWelby الذي بدأ عملها في المعنى -(تحت مسمى علم الرموز Significs) -مدرسة إنجليزية ألمانية في التداولية -سميت (الرمزية Significa) -حيث برزت أهمية السياق واستخدام اللغة، وأخذت في اعتبارها مجمل الحدث الكلامي بما ينطوي عليه من قصد المتكلم وتأويل المستمع (see Schmitz, 1990) .

وكانت المدرسة السياقية الإنجليزية (السير ألن هيندرسون جاردنر Sir Alan Henderson Gardiner وبرونسلاو مالينوفسكي Bronisław Malinowski وجون رابرت فيرث John Rupert Firth) قد اعتمدت بصورة جزئية على عمل ويلبي من ناحية (كما اعتمدت فيما بعد على عمل أوجدن وريتشاردز اللذين يمكن عدهما وظيفيين) وعلى عمل فاجنر من ناحية أخرى (الذي كان أقل ميتافيزيقية وأكثر تداولية من عمل ويلبي)، حيث أراد جاردنر تحليل 'أفعال الكلام'، وعمل فيرث على تحليل 'الأحداث الكلامية' بصورة كلية، كما أراد مالينوفسكي دراسة المعنى باعتباره فعلاً. وفي حاشيته الشهيرة 'حول المعنى في اللغات البدائية' التي صنعها على كتاب أوجدن وريتشاردز 'معنى المعنى' افترض مالينوفسكي أن اللغة نمط من أنماط الفعل والتعاون بين الناس بصورة خاصة (Malinowski, 1923: 315).

وقد احتوى 'معنى المعنى' أيضاً على مستخلص لعمل بيرس في السيميائية كنتيجة مباشرة لتأثير الليدي ويلبي، وفي السنوات الأولى من القرن العشرين تراسلت ليدي ويلبي مع أبي التداولية والسيميائية الفيلسوف الأمريكي شارلز ساندرس بيرس، وكان بيرس قد ورث مفهوم التداولية عن كانت (من خلال تفريق كانت بين التفكير العملي من النوع النقي، والتفكير التداولي من النوع الإمبريقي) كما قد عرف الأدب السيميائي القديم أيضاً بداية من الفيلسوف بيتر أوف سبان Peter of Spain حتى لوك وريد وويلبي، واشتق نظيره عالم النفس التداولي وليام جيمز William James مصطلح التداولية -على العكس منه -من الكلمة اليونانية pragma التي تعني 'عملي' أو 'فعل'. وبينما أصبحت تداولية بيرس (المصطلح الذي قدمه بيرس كي يناهض عمل جيمس) جزءاً من سيميائيته، كانت تداولية جيمس قد أصبحت جزءاً من نظرية الصدق وسيكولوجيته المؤسسة بصورة أخلاقية.

وبإيعاز جزئي من بعض مبادئ التداولية ونظرية أوجدن وريتشاردز الخاصة بالرموز والعلامات وكذلك التطورات الحاصلة في السلوكية المنطقية والوضعية المنطقية اشتهر الأمريكي شارلز موريس بتقسيمه السيميائيات على أقسام ثلاثة هي: الدلالة، وهي دراسة العلاقة بين الكلمات والعالم، والتركيب وهي دراسة العلاقة بين الكلمات بعضها البعض، والتداولية وهي دراسة العلاقة بين الكلمات ومستخدميها (Morris, 1938)، وجعل موريس هذه الأقسام أساساً للنمط السلوكي من السيميائية.

إن مشكلة المعنى المهمة بالنسبة لكل من الليدي ويلبي والتداوليين أصبحت محل اهتمام الفكر الفلسفي بصورة عامة، وكانت هذه القضية موجودة في بريطانيا بصورة خاصة حيث أدخلت بعض الأسس اللغوية والتداولية إلى فلسفة اللغة وذلك منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين. وبصورة مبدئية استخدم الفلاسفة -أمثال فيلسوف أكسفورد العالم الكلاسيكي أوستن – التحليل اللغوي من أجل الوصول إلى وضوح فلسفي وبعدها استخدم اللغويون المناهج الفلسفية – مثل المنهج الذي دافع عنه أوستن – لدراسة أبعاد أكثر اتساعاً في دراسة اللغة. وهنا يمكننا تتبع نمط من التفكير يبدأ من جوتلب فريج Gottlob Frege، ويمتد إلى رسل وفتجنشتين في مراحله الأولى، وفتجنشتين فى مرحلته المتأخرة، وجلبرت ريال Gilbert P. Ryle وبيتر ستراوسن Peter F. Strawson وأوستن وجرايس، وينتهي عند سيرل الذي كتب رسالته للدكتوراه بجامعة أكسفورد تحت إشراف أوستن وستراوسن حول مفهوم فريج للمرجع والدلالة، ويمكن أن يعود مفهوم سيرل 'القوة الإنجازية Illocutionary Force' ذلك المفهوم المحوري فى الدرس التداولي إلى فريج.

التداولية والسيميائية ونظرية أفعال الكلام:

كما رأينا سابقاً اشترك العديد من علماء النفس والفلاسفة واللغويون حول ما أسماه مالينوفسكي 'الأيديولوجية التداولية Pragmatic Weltanschauung' وذلك في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، فجميعهم ينظر إلى اللغة على أنها نمط من الفعل والتفاعل. وهذا المفهوم لم يكن معروفاً لدى أوستن الذي قرأ جاردنير وموريس وبيرس وآخرين، على أية حال يبدو أن أوستن لم يرد أن يرتبط بالتداولية السياقية الوظيفية التي تطورت بالقرب منه (Nerlich, 1996) ولا بالتداولية النفعية السلوكية السيميائية التي تطورت على الجانب الآخر من الأطلسي على يد موريس، ولا بالنمط الصوري من التداولية التي تطورت على يد فلاسفة اللغة أمثال رادولف كارناب، كما لم يقبل أوستن التقسيم الثلاثي الذي قسم عليه موريس السيميائية إلى: التركيب، والدلالة، والتداولية، وكان أوستن قد بين هذا سنة 1940 بقوله: 'الآن، لا يكمن سبب عدم قدرتي على النطق بجملة مثل: 'القطة على السجادة ولا أعتقد هذا' في أن مثل هذا القول يسيء إلى التركيب فقط من خلال كونه قولاً متناقضاً بطريقة ما؛ ذلك أن ما يمنعني من إيراد هذه

الجملة أيضاً هو شيء مضمر بطبيعة الحال يخص العرف الدلالي حول الطريقة التي تستخدم بها الكلمات داخل الموقف' (Austin, 1963 [1940]: 10). وقوله: 'إن اللغة المثالية المفترضة ... تعد نموذجاً غير متكافئ مع اللغة الواقعية بطرق عديدة، فعزلها التركيب عن الدلالة، وقائمة القواعد والمبادئ المصاغة فيها بصورة واضحة، وفصل جميع هذه المجالات عن العمل جعلها أمراً مضللاً حيث لا تمتلك اللغة الواقعية حدوداً صارمة تفصل بين مجالات عمل القواعد أو بين ما هو تركيبي وما هو دلالي فصلاً حاداً' (Austin, 1963 [1940]: 13).

ومن المذهل أن نرى أوستن لم يستخدم مصطلح التداولية في هذا السياق وكأنه ينادي بصورة ضمنية بالمزج بين التركيب والدلالة وتضمينهما التداولية بوصفها دراسة للكلمات أو العلامات في مقام الفعل الكلامي.

النتائج:

قبل أوستن أقام المفكرون أسساً مهمة للتداولية وأكدوا على النقاط التالية:

- لا تستخدم العلامات في التعبير عن الفكر فقط، ولكنها تمتلك العديد من الوظائف الأخرى.
- العلامات لا تمتلك فقط وظيفة فكرية، بل إنها ذات وظيفة تأثيرية أيضاً.
- لاستخدام العلامات ثلاث وظائف أساسية هي: التمثيلية والتعبيرية والندائية.
- يمكن فهم العلامات فقط من خلال سياق الموقف الذي تستخدم فيه.
- عملية التحدث عملية ذات فعل موجه الهدف.
- العلامات هي وسائل بناء فعل الكلام وينجم عن استخدامها آثار ونتائج عملية.
- تستخدم العلامات بصفة أساسية بقصد التأثير على الآخرين.
- توظف العلامات في الحوار والمحادثة، ويعد التبادل بين المتكلم والمستمع أمراً مهماً.
- تستخدم العلامات في تنسيق السلوك البشري.
- ترتبط بعض العلامات من خلال خاصتها الإشارية بالواقع وبمستخدمي اللغة.

وفي وقت متأخر إلى حد ما وجدت بعض الأفكار في سياق تطور التداولية منها:

- بعض الأفعال الكلامية ذاتية الدلالة.
- بقولنا شيئاً ما نصنع شيئاً ما.

Bibliography

Austin J L (1963 [1940]).
The meaning of a word. In Caton C E (ed.) Philosophy and ordinary language. Urbana: University of Illinois Press. 1–21.
Bain A (1855).
The senses and the intellect. London: John W Parker and Son.
Beaugrande R de (1996).
The story of discourse analysis. In van Dijk T (ed.) Introduction to Discourse Analysis. London: Sage. 35–62.
Bréal M (1877).
Mélanges de mythologie et de linguistique. Paris: Hachette.
------ (1964 [1900]).
Semantics: Studies in the science of meaning. tr. Cust, Mrs. H. New York: Dover Publications. (Replication of the 1900 edn., London: Henry Holt &Co., which contained a preface and an appendix by J P Postgate).
Bũhler , K. (1965 [1934]).
Sprachtheorie. Die Darstellungsfunktion der Sprache (2nd edn.). Jena: Fischer. Stuttgart: Fischer. Also (1982). 3rd edn. Stuttgart/New York: Fischer.
Halliday M A K (1978).
Language as social semiotic: The social interpretation of language and meaning. London: Edward Arnold.
Humboldt W von (1963 [1827]).
Ueber den Dualis. In Flitner A & Giel K Bd III (eds.) Werke in Fũnf Banden, (Schriften zur Sprachphilosophie). Also (1980). (3rd edn.) Darmstadt: Buchgesellschaft. 113–143.
Koschmieder E (1965 [1945]).
Zur Bestimmung der Funktion grammatischer Kategorien. In Beitrage zur allgemeinen Syntax (Bibliothek der allgem. Sprachwissenschaft, Zweite Reihe: Einzeluntersuchungen und

Darstellungen zur allgemeinen Sprachwissenschaft). Heidelberg: Winter. 9–69. (First publ. in Abhandlungen d. Bayer. Akad. d. Wiss., Neue Folge, Heft 25.5–64.).

Malinowski B (1923).

The problem of meaning in primitive languages. In Ogden C K & Richards I A (eds.) The meaning of meaning. Supplement I. New York: Harcourt, Brace. Also (1953). London: Routledge & Kegan Paul.

Mey J L (1979).

Zur kritischen Sprachtheorie. In Mey J L (ed.) Pragmalinguistics: Theory and practice, vol. 1: Rasmus Rask Series in Pragmatic Linguistics. The Hague: Mouton Publishers. 411–434.

Mey J L (1985).

Whose language? A study in linguistic pragmatics. Amsterdam & Philadelphia: Benjamins.

- - - - (2001).

Pragmatics: An introduction (2nd edn.). Oxford: Blackwell.

Morris C W (1938).

Foundations of the theory of signs.Chicago: University of Chicago Press. International encyclopedia of unified science, vol. 1, no. 2. Chicago:Chicago: University of Chicago Press.

Nerlich B (1996).

Egyptology, linguistics and anthropology: Malinowski and Gardiner on the functions of language.' In Law V & Hũllen V (eds.) Linguists and their diversions. Festschrift for Robert H Robins on his 75th birthday. Mũnster: Nodus Publikationen. 361–394.

- - - - (2000).

Structuralism, contextualism, dialogism: Voloshinov and Bakhtin's contributions to the debate about the ''relativity'' of meaning.' Historiographia Linguistica 27/1, 79–102.

Nerlich B & Clarke D D (1996).

Language, action, and context. The early history of pragmatics in Europe and America, 1780–1930. Amsterdam: Benjamins.
- - - - (2000).
Using signs in situations: Pragmatic sign theories before Austin.' Recherches sémiotiques/Semiotic inquiry 20/1–2–3, 187–209.
Paulhan F (1886).
Le langage intérieur et la pensée. Revue Philosophique 21, 26–58.
Perconti P (1999).
Kantian linguistics: Theories of mental representation and the linguistic transformation of Kantism. Mũnster: Nodus.
Reid T (1872).
The works of Thomas Reid. (7th edn.), vols I and II. Edinburgh: Maclachlan and Stewart; London: Longman, Green, Longman, Roberts, and Green. Also (1967, 1983). Repr. Hildesheim: Olms. Also (1863). (1st edn.)
Reinach A (1913).
Die apriorischen Grundlagen des bũrgerlichen Rechts. Jahrbuch fũr Philosophie und phanomenologische Forschung I/2, 685–847. Also in Crosby,
J F (1913, 1922).
The apriori foundations of the civil law. Also (1983). Aletheia 3, 1–142. (in English).
Schmitz H W (1990).
De Hollandse Significa. Een reconstructie van de geschiedenis van 1892 tot 1926. Assen/
Maastricht: Van Gorcum.
Smart B H (1831).
An outline of sematology: Or an essay towards establishing a new theory of grammar, logic,
and rhetoric. London: Richardson. (Published anonymously.).
Stewart D (1854–1860).

Hamilton Sir W (ed.). The collected works of Dugald Stewart (11 vols). Edinburgh: Constable.

Vater J S (1801).

Versuch einer allgemeinen Sprachlehre. Halle a. d. S.: Renger. (1970). Stuttgart-Bad Canstatt:

Friedrich Fromann Verlag.

Wegener P (1921).

Der Wortsatz. Indogermanische Forschungen 39, 1–26.

Whitaker C W A (1996).

Aristotle's De Interpretatione. Oxford: Oxford University Press.